مجلة العميد
Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

# السيّد علي نقي الحيدري وكتابه ((الوصيّ)): عرض وتعريف

رضا عرب البافراني [١]
قاسم شهري [٢]
قيس بهجت العطار [٣]

١-الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية/ قسم اللُّغة العربية وآدابها، ايران؛ **arabbafrani.135@gmail.com**
دكتوراه في الأدب العربي / أستاذ مساعد
٢-جامعة الامام الرضا ﷺ/ قسم المعارف، ايران؛ **Danesh.hamrah@gmail.com**
دكتوراه في علوم القرآن والحديث - الكلام الإسلامي / أستاذ مساعد
٣-الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية وآدابها، ايران؛ **Adab.rab@gmail.com**
دكتوراه في الأدب العربي / أستاذ

**تاريخ الاستلام:**
٢٠٢٢/٢/١٧
**تاريخ القبول:**
٢٠٢٢/١١/١٧
**تاريخ النشر:**
٢٠٢٣/٩/٣٠

**الكلمات المفتاحية:**
السيّد علي نقي الحيدري، الجهود العلمية، كتاب الوصيّ.

**السنة(١٢)-المجلد (١٢) العدد (٤٧)**
**ربيع الاول ١٤٤٥هـ. أيلول ٢٠٢٣م**

DOI:
10.55568/amd.v12i47.43-72

**ملخص البحث:**

إنّ العلّامة المجاهد السيّد علي نقي الحيدري من طليعة علماء بغداد وفي الرعيل الأوّل من مفكّري الشيعة والعاملين في مجال الإصلاح العام، والذي بذل قصارى جهده في خدمة الإسلام بالوعظ والإرشاد وتوجيه الناس، وفي هذا المضمار له باع طويل، أمّا جهاده بالقلم فتشهد له مؤلفاته، فقد ألّف الكثير في شتى المجالات، منها ما يخص الإمامة، إذ يبرز من بينها كتاب: "الوصي ﷺ بحث وتحقيق للإمامة على ضوء العقل والنقل". تهدف هذه المقالة بمنهجها الوصفي التحليلي إلى تسليط الضوء على حياة هذا العلامة الكبير وجهوده العلمية وخاصّة في كتابه الوصيّ. فقد استدلّ السيّد علي نقي الحيدري على وجوب نصب وصيّ لكلّ نبيّ بالبراهين العقلية، وقد أثبت بإلماعات يسيرة أنّ الزمان لا يخلو من الوصيّ بعد الرسول الأكرم خاتم النبيين. وبعد ذلك سرد للقارئ من طريق النقل بعضَ ما ورد عن الصادع بالرسالة ﷺ ممّا رواه علماء الجمهور من المسلمين من شتّى المذاهب الأربعة، من حفاظ السّنّة ومشاهير المؤلّفين وثقاتهم؛ ليكون ذلك أبلغ في إقامة الحجة وإنارة المحجّة وتدعيم الحقائق بالوثائق، وإذا نظرنا إلى كافّة براهينه وأدلته رأيناها في منتهى الرصانة والمتانة.

CC BY NC

# Seid. Ali Naqi Al-Haidari and His "Al Wasi": Presentation and Definition

Reza Arab Al-Bafrani[1]

Qassem Shahri[2]

Qais Bahjat Al-Attar[3]

1- Razavi University of Islamic Sciences/ Department of Arabic Language and Literature، Iran;
**arabbafrani.135@gmail.com**
PhD in Arabic Literature / Assistant Professor

2- Razavi University of Islamic Sciences / Department of Knowledge، Iran;
**Danesh.hamrah@gmail.com**
PhD in Qur'anic and Hadith Sciences - Islamic Theology / Assistant Professor

3- Razavi University of Islamic Sciences/ Department of Arabic Language and Literature، Iran;
**Adab.rab@gmail.com**
PhD in Arabic Literature / Professor

**Received:**
17/2/2022
**Accepted:**
17/11/2022
**Published:**
30/9/2023

**Keywords:**
Sayyid Ali Naqi Al-Haydari, scholarly efforts, Alwasi.

**Al-Ameed Journal**
Year(**12**)-Volume(**12**) Issue (**47**)
Rabi' Al-Awwal 1445 AH
September 2023 AD
DOI: 10.55568/amd.v12i47.43-72

CC BY NC

**Abstract:**

As a scholar and a religious leader seid. Ali Naqi Al-Haydari is one of the pioneers of Baghdad scholars and among the first generation of Shiite thinkers and pillars in the field of public reform. He worked very hard and did his utmost in the path of serving Islam by preaching, guiding and instructing people. In this field he has a long history, but his efforts, jihad in writing, as an author were manifested in his products: Al-Wasi, guardian, is of research and investigation of the imamate in the light of both reason and transmission.

With its descriptive and analytical approach, this study aims to shed light on the life of these great scholastic and scientific efforts, in particular in Al-Wasi. Seid. Ali Naqi Al-Haydari inferred the necessity of appointing a successor, vicegerent, for every prophet with rational proofs. Hence, he proved with few glimpses that every time has a successor following the noble Messenger who is the seal of the prophets.

After that, he narrated to the reader, through the transmission, some of the reports from the prophet, narrated by Muslim scholars from the various four schools of thought; the scholars of the Sunnah, famous authors and their trustworthy ones, so that this would be more informative in establishing and illuminating the argument, and supporting the facts with documents.

**المقدّمة**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

ممّا لا شكّ فيه أنّ الولاية والوصاية وتعيين الوصي من قِبَل الله من الأمور التي كان عليها مدار التشريع منذ أن خلق الله الخلق، وليست وليدة صدفة أو أحداث معيّنة، وهذا ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ (الاعراف ١٧٢)، إذ قال الإمام الباقر ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ: "أنت الذي احتج الله بك في ابتدائِهِ الخلقَ حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)؟ (قالُوا: بَلَى)، قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلى، قال: وعلي بن أبي طالب وصيي؟ فأبى الخلق جميعاً إلّا استكباراً وعُتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين"[١][٢].

وقد دفعت أهميةُ الإمامة والوصاية في الإسلام الكثيرَ من المتكلّمين والمفكّرين إلى تكريس العديد من كتبهم وأبحاثهم لدراسة هذه القضية المهمة بعد ارتحال النبيّ الأكرم ﷺ وأبعادها، وقد ذهب الشيعة إلى التمسّك بوصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بعد الرسول الأكرم، ثمّ من بعده أولاده المعصومين ﷺ، وذهب آخرون إلى غير ذلك.

فما زال ولم يَزَل – ورغم مضي أربعة عشر قرناً على رحيل رسول الله ﷺ – باب النقاش العلمي مفتوحاً على مصراعيه، وكلّ ذلك ينبئ عن أهميّة المسألة وانعكاسها على المنهج الفكري والسياسي لدى الفريقين، وعلى كيفيّة استقصاء الأحكام والمعارف الإسلامية.

قال الشهرستاني في الملل والنحل: الخلاف الخامس في الإمامة: وأعظم خلاف بين الأُمّة خلاف الإمامة؛ إذ ما سُلَّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلَّ على الإمامة في كلّ زمان.. فاختلف المهاجرون والأنصار فيها، فقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، واتَّفَقُوا على رئيسهم سعد بن

١ الطبري، محمد. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، د.ط. (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٢٠هـ)، ١٩١.
٢ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. أمالي الطوسي، الجعفري، بهزاد؛ غفاري، علي اكبر، د.ط. (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨١هـ)، ٢٣٢_٢٣٣ و ٤١٢.

عبادة الأنصاري، فاستدركه أبو بكر وعمر في الحال؛ بأن حَضرا سقيفة بني ساعدة ...[٣]

وقال أبو الحسن الأشعري: أوّل ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد وفاة نبيّهم اختلافهم في الإمامة[٤].

وبعد هذا الصراع الذي انتهى بعد وفاة الرسول ﷺ لصالح الكفّة المعادية لأمير المؤمنين ﷺ، حاول أعداؤه طمس معالمه بشتّى الأساليب الملتوية والطرق المُعوجَّة، ومن تلك الطرق إنكار فضائله ﷺ، أو تحريفها، أو وضع ما يقابلها، أو سلبها عنه وإضفاؤها على غيره، ولكن مع ذلك ظهرت فضائله ناصعة كالشمس في رابعة النهار، وقد سُئل الخليل بن أحمد - وقيل: بل سُئل الشافعي - عن قوله في أمير المؤمنين ﷺ، فقال: ما أقول في حقّ امرئٍ كتمت مناقِبَهُ أولياؤه خوفاً، وأعداؤُهُ حَسَداً، ثمّ ظهر له من بين الكَتْمَينِ ما ملأ الخافقين.

ومن أهمّ الفضائل التي حاولوا إخفاءَها هي فضيلة الوصاية، وكون أمير المؤمنين ﷺ وصيَّ رسول الله ﷺ، مع أنَّ هذه الميزة الإلهية ثابتة له ﷺ بالنصوص المتواترة أو المستفيضة، حتّى شاعت وذاعت في كتب الأدب فضلاً عن سنّة المعصومين ﷺ، قال ابن منظور:

والوصيّة: ما أوصيتَ به، وسُمِّيَتْ به وصيَّةً لاتّصالها بأمر الميت، وقيل لعلي ﷺ: وَصِيٌّ؛ لاتِّصال نسبه وسببه وسمته بنسب سيِّدنا رسول الله ﷺ وسببه وسَمْتِهِ.

ثمّ قال: قلتُ: كَرَّم الله وجه أمير المؤمنين عليٍّ وسَلَّم عليه، هذه صفته عند السلف الصالح رضي الله عنهم، ويقول فيه غيرهم: لولا دعابة فيه!![٥]

وقد أدلى بدلوه في هذا المضمار العلّامة المجاهد السيّد علي نقي الحيدري، الذي كان من طليعة علماء بغداد وفي الرعيل الأوّل من مفكّري الشيعة والعاملين في مجال الإصلاح العام، والذي بذل قصارى جهده في خدمة الإسلام بالوعظ والإرشاد وتوجيه الناس، وله في هذا المجال باع طويل، وعلى هذا الصعيد نلحظ أنّ جهاده بالقلم لم يكن بأقلّ من جهاده في المجالات الأخرى، فقد ألّف الكثير من المؤلّفات، التي منها كتاب؛ "الوصي ﷺ بحث وتحقيق للإمامة على ضوء

٣ الشهرستاني، محمّد. الملل والنحل (بيروت: دار المعرفة، د.ت) الجزء الاول ٢٤.
٤ الأشعري، علي. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، ed. محمّد محيي الدين تحقيق عبد الحميد، د.ط. (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٠م)، الجزء الأول ٣٩.
٥ ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، الجزء السادس والعشرون ١٢.

العقل والنقل"، وقبل أن نتطرّق إلى التعريف بهذا الكتاب القيّم ومنهج مؤلّفه فيه، نشير إلى ترجمة صاحبه وما يتعلّق بحياته الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية.

**مولده ونسبه**

السيد علي نقي ابن السيد أحمد ابن السيد مهدي ابن السيد أحمد الحيدري.

ولد في مدينة الكاظمية المقدّسة بالعراق سنة ١٣٢٥ هـ- ١٩٠٦م من أسرة آل السيّد حيدر الحسني الكاظمي[٦]*، وهي أسرة علمية عريقة مشهورة بالعلم والشرف والفضل والوجاهة، تلك الأسرة التي أخرجت فطاحل العلماء وسادة العراق وأبطال الجهاد، منهم: آية الله السيد مهدي الحيدري طيب الله ثراه، جدّ المترجم له، الذي أفتى بوجوب الجهاد ضدّ الإنكليزي المحتلّ لأرض العراق المقدّسة، وقد خرج على إثرها بنفسه الشريفة إلى ساحات الحرب والكفاح والجهاد؛ ليخوض المعركة الرهيبة مع إخوانه العلماء والمجاهدين الأبرار ضدّ الإنكليز الغزاة الذين داهموا العراق سنة ١٣٣٢هـ -١٩١٤م إبّان الحرب العالمية الأولى.

ومنهم: آية الله السيد أحمد، والد المترجم له، الذي كان من أئمة الدين، وأركان الشريعة، وجهابذة العلم، وأعلام الأمّة، وأبطال الجهاد، وهو صاحب المواقف المشهودة والأيادي الجليلة، فقد خرج مع والده السيد مهدي الحيدري إلى ساحات النضال والجهاد ضدّ الاحتلال الإنكليزي، وكان -قدّس سرّه- من رجال ثورة العشرين ومن أقطابها العاملين وأبطالها الخالدين.

قال السيّد أحمد الحسيني واصفاً هذا البيت الجليل: بيت يموج بالعلم والفضل، ويزخر بالأدب والكمال، ويفخر بالبطولة والجهاد، ويتميَّز بالعبقرية والنبوغ، فأكثر أفراد أسرته هم ممن قذف الله في قلوبهم نور العلم والمعرفة، وزيّنهم بلباس الورع والتقوى، وقلّدهم قلائد المجد والسؤدد، حتّى أشاد بقدرهم، ونوّه بذكرهم كثيرٌ من الكتّاب والعلماء والشعراء وسائر طبقات الناس، وسجّلت مآثرهم ومفاخرهم صحائف التاريخ بأحرف من نور[٧].

٦ أحمد الحسيني، الإمام الثائر، د.ط. (النجف: مطبعة الاداب، ١٣٨٦)، ١٢.

٧ الحسيني، ١١.

* ينتهي النسب الشريف لهذه الأسرة من جهة الأب إلى الإمام الحسن ﷺ، ومن جهة الأمّ إلى الإمام الحسين ﷺ، فالأسرة الحيدرية حسنية حسينية

وقد وصفهم السيّد محسن الأمين، وقال: هم أهل بيت علم وفضل وتقوى وحسن أخلاق، من مشاهير بيوتات العلم في العراق[٨].

وقد مدحهم الشاعر الكبير الشيخ جابر الكاظمي[٩]* بقصائد، منها قوله:

[من الطويل]

كرامٌ لَقَد سادُوا الكِرامَ بمَحتدٍ سَما رِفعةً في مَجدِهِ كُلَّ مَحْتِدِ
نَمَتهُم إلى غُرِّ المكارِمِ سادةٌ ومَدَّت بِضَبعَيهِم** إلى كلِّ سُؤدُدِ
زكَت في الوَرى أَعراقُهُم فزَكت لَهُم عَناصِرُ قد مُتَّت بأَكرَمِ مَولِدِ
وما مُنْتَمٍ قَد سادَ إلَّا وسادَهُ فَتىً يَنْتَمِي مَجْداً لآل مُحَمَّدِ
ومَن قد غَدا أَزكى النَّبِيِّينَ جَدَّهُ تَناهَى وما أَبْقَى عُلاً لمُمَجَّدِ
فَما بعدَ هذا المَجْدِ مَجْدٌ لماجِدٍ وما بعدَ هذا الفَضْلِ فَضلٌ لأَصْيَدِ
لِذا قَد غَدا أَزْكَى الوَرى آلُ حيدرٍ وأَكْرَمَ أَبناءِ العُلى آلُ أَحْمَدِ
هُمُ وَرِثُوا العلياءَ مِن كلِّ أَمجدِ تَوارَثها عَن سَيِّدٍ بعدَ سَيِّدِ
وكلُّ فتىً منهُمْ يُلَفَّعُ بالعُلى وبالعِلْمِ والتَّقوى وبالمَجْدِ يَرْتَدي
وكُلٌّ بهِ في شِرْعةِ الحقِّ يُقْتَدَى وكُلٌّ بهِ في مَنْهَجِ الرُّشْدِ يَهْتَدِي
وهُمْ قَلَّدُوا جِيدَ الوُجودِ مَناقباً يَروحُ دوامَ الدَّهْرِ فيها ويَغْتَدِي
فطُوِّقَ منهُمْ بالعُلى كُلُّ عاطلٍ وقُلِّدَ بالمَعروفِ كلُّ مُقَلَّدِ
وكَمْ بَدَّدُوا بينَ البريَّةِ مِنْ نَدىً بهِ جَمَعُوا للمَجْدِ كُلَّ مُبَدَّدِ
أَعارُوا البَرايا العِلْمَ منهُمْ، ومنهُمُ تَعودُ بَثَّ الجُودِ مَنْ لَمْ يُعَوَّدِ[١٠]

٨ الأمين، السيّد محسن. أعيان الشيعة تحقيق الأمين، حسن. د.ط. (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣هـ)، الجزء الثاني ٢١٣.
٩ الكاظمي، جابر، ديوان الشيخ جابر الكاظمي. تحقيق آل ياسين، محمّد حسن (بيروت: الدار العربية، ٢٠٠٦م).
١٠ الكاظمي، ٢٢٠.
* الشيخ جابر الكاظمي (١٢٢٢هـ–١٣١٢هـ) جابر بن عبدالحسين بن عبدالحميد بن جواد الربعي. ولد في الكاظمية ببغداد، وفيها توفّي. تعلّق الشعر منذ صغره وحفظ الكثير منه وحاول نظمه حتى استجاب له وأصبح أحد شعراء عصره المعدودين. قد وصفه الشاعر المفلق السيد حيدر الحلي بأنّه: "الفاضل في فنّ الأدب، والكامل في النثر والخطب، والناظم من الألفاظ ما يفوق الجواهر، والآتي من المعاني بما هو أسير من المثل السائر".
** الضَّبْع: العَضُد.

ومدحهم السيّد صادق الهندي*[١١] بقوله:

[من البسيط]

يـا آل حيـدرَ بيـتُ المجـدِ بيتُكُـمُ أَنتُـم كِـرامٌ وأَنتُـم سـادَةٌ نُجَبـا
بيـتٌ عَـلا في ذُرَى العَليـا فتَوَّجَهـا الْـ ـمجدَ المؤَثَّـلَ والإفضـالَ لا الذَّهَبـا
مـا كانَ قَصـدِي بنَظمِـي حَـصرَ فضلِكُـمُ لكِـنْ لأَبلُـغَ مِـنْ أَصافِكُـمْ أَرَبـا[١٢]

**نشأته وأساتذته**

تربّى المترجم له في بيت العلم والصلاح، وسار على سنن آبائه وأجداده، وترعرع في كنف والده المقدّس وتتلمذ على يديه، واقتبس من علومه الغزيرة وأخلاقه الفاضلة وصفاته المثلى، وأكمل المقدّمات على والده وعلى غيره من العلماء في الكاظمية المقدّسة، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر أبحاث أعلام العصر وأساطين العلم: كالميرزا النائيني، والسيّد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ عبد الله المامقاني، والميرزا أبي الحسن المشكيني، والسيّد محمود الشاهرودي، والشيخ حسين الرشتي، وغيرهم، حتّى نال نصيباً وافراً من العلوم والمعارف الإسلامية ونال مرتبة الاجتهاد وصار علماً من أعلام هذه الأمّة، ثمّ عاد إلى مسقط رأسه حيث عشيرته وأصحابه، واتّخذ من الحسينية الحيدرية في الكاظمية مقرّاً يُدَرِّسُ فيه تلامذته مختلف العلوم الفقهية والأصولية وغيرها.

**أولاده**

وقد ترك السيد الحيدري خمسة من الأولاد الذكور، سلك اثنان منهم مسلكه في طلب العلم، وهم:

١. سماحة الحجة الشاعر السيد محمد.

٢. الأستاذ الفاضل السيد يوسف.

---

١١ الطهراني، آغا بزرك. طبقات أعلام الشيعة، د.ط. (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٠٣هـ)، الجزء الرابع عشر ٩٠١.

١٢ الحسيني، الإمام الثائر، ١٢_١٤.

* السيد صادق الهندي (١٣١٤هـ-١٣٨٤هـ) السيد صادق بن باقر بن محمد بن هاشم الموسوي الهندي. عالم بارع وأديب جليل. نبغ في الشعر والأدب وبرع في الفقه والأصول. من مؤلّفاته: الكره والرجعة، وديوان شعره

٣.الأستاذ الفاضل الأديب السيد فخر الدين.

٤.الأستاذ الفاضل السيد حيدر.

٥.الأستاذ السيد محمد باقر.

وأمّا إخوة السيد الحيدري فهم من مشاهير علماء بغداد والكاظمية.

**تلامذته**

قد درس عليه كثير من الدارسين، وارتشفوا من نميره العذب واستقوا من معينه الثرّ، واستفادوا من أرائه العلمية السديدة، منهم:

١.أخوه السيّد محمّد طاهر الحيدري.

٢.أخوه السيّد حسن الحيدري.

٣.الشيخ محسن السوداني.

٤.السيّد عبد المطلب الحيدري.

٥.السيّد عباس الحيدري.

٦.السيّد هاشم الحيدري.

٧.السيّد مهدي الأعرجي.

٨.السيّد عبد الرحيم الشوكي[13]، وغيرهم.

**مواقفه ومكانته الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية**

كان السيّد المترجم له فقيهاً أصولياً أديباً شاعراً. وقد تسلّم مقاليد السيادة والقيادة الدينية في بغداد والكاظمية، فكان في طليعة علمائها العاملين، وكان مستشاراً لمراجع النجف الأشرف العظام في ملمات الدهر ومهماته، وكان قدوةً في الأخلاق الفاضلة الحميدة، ورمزاً للشجاعة والبطولة والصلابة والإقدام، ومجاهداً عظيماً في سبيل نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم، شديداً في ذات الله تعالى، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

١٣ الدباغ، عبد الكريم. كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي (العراق: العتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٠م)، الجزء الأول ٢٨٧.

يصفه السيّد أحمد الحسيني ويقول: "العلّامة الحجّة والإمام المجاهد، والمصلح الكبير، السيّد علي نقي الذي هو .. في طليعة علماء بغداد، وفي الرعيل الأوّل من العاملين في مجال الإصلاح العامّ، والمجاهدين في سبيل الله، والذابّين عن مقدّسات الأمّة"[١٤].

ومن مواقفه العلمية المشهورة مناظراته الطويلة، ومحاوراته العلمية العميقة، التي تطول أحياناً أيّاماً ولياليَ حول الإمامة والولاية والعقيدة مع بعض أبناء العامّة وعلمائهم وساستهم، من العراق ولبنان والأردن وسورية والسعودية ومصر.

ومن أهمّ نشاطاته الوعظ والإرشاد وتوجيه الناس من خلال إمامته في جامع عثمان بن سعيد في بغداد، ومن نشاطاته في بغداد أيضاً السعي لتشييد جامع التميمي وسط بغداد حتى صار مركزاً له يُدرِّس فيه، ويُصلح، ويقضي بين الناس.

وقد اشتهرت مواقفه الجهادية إذ اختاره المرجع الديني آية الله السيد محسن الحكيم رئيسًا للوفد العلمائي الذي مثّل المرجعية الدينية في العراق لحضور المهرجان العالمي الكبير الذي أقامه في الباكستان أهالي كراجي بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ولادة أمير المؤمنين ﷺ، وقد ألقى هناك خطابه التاريخي المتميّز حول ولاية أمير المؤمنين ﷺ، وقد بثته الإذاعة الباكستانية على الهواء مباشرة، وتُرْجِمَ إلى اللُّغة الأوردية، ونشر متن هذا الخطاب ضمن كتاب "وليد الكعبة"، الذي تضمن تفاصيل هذا المهرجان، وطبع في بغداد في حينه.

وكذلك -وبتكليف من الإمام السيد محسن الحكيم- ترأس المترجم له وفداً كبيراً لافتتاح مسجد وحسينية ومكتبة أهل البيت ﷺ في مدينة كركوك، وقد ضمّ الوفد بعض رجالات الدين وبعض الوجوه من سائر مدن العراق.

و قام بتأسيس جامع أهل البيت ﷺ في منطقة القاهرة ببغداد بمساهمة ثلة من المحسنين، وأصبح متولِّياً على الجامع المذكور.

وعندما تفشَّت الطائفية في معظم مؤسسات الدولة الحاكمة في العراق في زمن عبد السلام محمد عارف، قرر الإمام الحكيم إرسال وفد يضم عدداً من كبار العلماء برئاسة السيد علي نقي الحيدري للمطالبة بحقوق المسلمين الشيعة المغتصبة من الحكومات الجائرة التي تعاقبت

١٤ الحسيني، الإمام الثائر ١٤٠.

على السلطة في العراق، وبخاصة في مجال التعليم والمناهج الدراسية في المدارس والجامعات.

ومنها إرجاع الأوقاف العائدة للنبي ﷺ وأهل بيته ﷺ القديمة والعريقة، التي سُلبت من أهلها الموقوف عليهم، إذ كانت مديرية الأوقاف العراقية العامة تضعها تحت سيطرتها وتسمّيها أو تنسبها لبعض الأشخاص الذين لم تُعرف لهم أوقاف في العراق من قبل.

ومنها رفع العقوبات والصعوبات أمام أبناء الطائفة الشيعية التي تحول دون إكمال دراستهم العالية في الخارج من خلال البعثات العلمية التي تشرف عليها الجامعات العراقية، وكذلك التمييز الطائفي في مجال الدراسات العسكرية في داخل العراق أو البعثات العسكرية التخصُّصية خارج العراق.

وقد كانت المواجهةُ الحاسمةُ بين المترجم له وبين رأس السلطة في العراق، إذْ تمكَّن بموقفه الصُّلْب والشجاع من انتزاع موافقة رئيس الجمهورية على دراسة هذه المطالب وإحالة تنفيذها إلى الجهات المختصة، وكاد الأمر يتمّ لولا أَنْ حالت دون إدراك ذلك بعض الظروف وبعض المواقف الدينية التي لا مجال لذكرها في هذه الترجمة المختصرة، وآل الأمر إلى مساءلة السيد المترجم له قانونيّاً وقضائيّاً، وتدخَّلت الإرادة الإلهية والألطاف القدسية وموقف المؤمنين دون ذلك. وهكذا موقفه مع السلطة البعثية الجائرة في العراق برئاسة أحمد بكر الحسن إبَّان الحملة الشرسة التي قام بها النظام في العراق لتهجير ذوي التبعية الإيرانية في سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، حين أرسله آية الله العظمى السيد الخوئي للتفاوض مع أقطاب النظام، وقد رافقه في هذه المهمّة المرحوم السيد جمال الدين الخوئي وثلّة من العلماء الأعلام، فقام بدوره الشرعي الجهادي وموقفه الجريء، وتمكَّن من استحصال قرار لإيقاف هذه الحملة الشرسة، وفِعْلاً توقف التهجير مدة أربعة أشهر كاملة ثمّ عاد بعدها إكمالاً للخطة الاستعمارية الطائفية للقضاء على التشيع في العراق بشكل عام وعلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف بشكل خاص[١٥].

ولمؤلِّفنا مواقف مشهورة - بتكليف من المراجع العظام، وبمبادرة شخصية منه - لإصلاح ذات البين، وخصوصاً بين عشائر الجنوب التي طالما أريقت الدماء الغزيرة بينهم، ولم تقف تلك الدماء إلَّا بجهوده.

١٥ الحيدري، السيّد محمّدباقر و الحيدي، لؤي "الإمام السيّد علي نقي الحيدري،" مجلة الموسم، العدد. ١٩ ( ١٩٩٤م): ١٤٩.

ومن مفاخر هذا العالم الحيدري تأسيسه مكتبة أهل البيت ﷺ العامة في جامع التميمي ببغداد بالتعاون مع أنجاله، فأصبحت مدرسة إسلامية مهمة يحضرها عدد كبير من محبي العلم والمعرفة، لتلقي الدروس الإسلامية واستماع المحاضرات القيمة في الفقه والأصول والتفسير واللُّغة و ... وكان من خصاله: سهره الليالي والأيام في سبيل الدفاع عن الإسلام والمسلمين في أصقاع المعمورة كافة[١٦].

وقد ذكر السيّد أحمد الحسيني في كتابه أنّه ورث عن أبيه الفذّ الشجاعة والبطولة والصلابة والإقدام، كما ورث عنه العلم والفضل والتقوى ومكارم الأخلاق[١٧].

**آثاره ومؤلفاته**

للسيّد علي الحيدري مؤلَّفات قَيِّمةٌ هي نتاج علميته وعبقريته، وهي متنوِّعة المشارب والمواضيع، في الفقه، والأصول، والعقائد، والأنساب، والأدب، والمعلومات العامّة، فمن **مؤلّفاته:**

٩. أخطار المسكرات، وقد طبع في بغداد.

٢. أصول الاستنباط، في أصول الفقه وتاريخه، وهو من خيرة الكتب الأصولية في الحوزة العلمية، وقد قَرَّضه السيّد آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي، ومما جاء في التقريض: وبعد، فإنِّي قد سَرَّحْتُ النظر في عدة موارد من كتاب أصول الاستنباط الذي ألفه العَلَم العلَّامة، عماد الأعلام، ومفخر الفضلاء الكرام، جناب السيد علي نقي الحيدري دام فضله وعلاه، فوجدته كتاباً بديعاً في بابه، سلساً في أسلوبه، جميل البيان، حسن الترتيب، قويَّ الحجَّة، لم يوجزه إلى حدّ يخل بالمقصود، ولم يفصِّله بما يوجب الملل للمطالع والقارئ. وإنَّ في مقدمته إلماعاً إلى تاريخ الفقه وأصوله لابد من معرفته لكلّ من أراد درس الكتاب أو مطالعته، والكتابُ هذا بحسن ترتيبه الرائق، وبيانه الفائق، جَدِيرٌ بالطبع ونشر نسخه ليستفيد منه طلاب الوصول إلى مرتبة الاستنباط[١٨].

١٦ الحيدري و الحيدي، ١٥٠.
١٧ الحسيني، الإمام الثائر، ١٤٠.
١٨ الدباغ، كواكب. مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي، الجزء الأول ٢٨٨.

ووصفه الآغا بزرك الطهراني قائلاً: هو في جزأين، لَخَّصَ فيه مباحث الألفاظ والأدلّة العقلية على الأسلوب الحديث[١٩].

وقد تُرجم هذا الكتاب إلى الفارسية[٢٠].

٣. الأمثال القرآنية، مخطوط.

٤. الدَّوحةُ الحيدرية في أنساب السادة العلوية، مخطوط. كتبه باستدعاء من الشيخ آغا بزرك الطهراني.

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني: "الدوحة الحيدرية" في بيان نسب آل السيد حيدر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد العالم الجليل الشهير بالسيد أحمد العطار - لكونه نازلاً بسوق العطارين في بغداد - الحسني الحسيني، أَلَّفَه حفيده المعاصر المولود حدود ١٣٢٥ هـ-١٩٤٦م، وهو السيد علي نقي ابن السيد أحمد بن مهدي بن أحمد ابن السيد حيدر المذكور. وكُنتُ قد سألته أن يجمع ذرّيّة جدّه السيد حيدر ويسميه بهذا الاسم، لكنَّه بعد الشروع أتعب نفسه حتى ظفر بجُلِّ ذراري السيد أحمد العطار المتفرّقين في الأقطار، فيحقّ أن يسمّى بـ"الدوحة الأحمدية"[٢١].

٥. الصوم في حكمه وأحكامه، وقد طبع في بغداد.

٦. فوائد المطالعات ونوادر المسموعات، مخطوط.

٧. كتابات استدلالية مختلفة في حلّ بعض مشكلات الفقه، مخطوط.

٨. مجموعة من الحِكَم والمواعظ، مخطوط.

٩. مجموعة من شعره الرائع، (مخطوط) الذي نظمه أيّام شبابه في مختلف المناسبات والأغراض، وقد تصدى لجمعه حفيده لؤي أيّام حياة سيدنا المترجم له، فقال حين قَدَّم إليه: لقد جمع الأحفاد ما لم يجمع الأولاد[٢٢].

١٠. مذهب أهل البيت ﷺ، وقد أظهر فيه مؤلِّفُهُ الحق والحقيقة بأحسن حجَّةٍ وأقوى

١٩ الطهراني، آغا بزرك. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، د.ط. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ)، الجزء الحادي عشر ٨٤.
٢٠ الأمين، حسن. مستدركات أعيان الشيعة، د.ط. (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٧م)، الجزء الثاني ٢٠١.
٢١ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء الثامن ٢٧٣.
٢٢ الحيدري و الحيدي. "الإمام السيّد علي نقي الحيدري" ١٥٢.

برهان، وقد أعيد طبعه عدّة مرات في العراق وقم وبيروت، وقد ترجم إلى الفارسية.

١١. الوصي عليه السلام في إثبات الإمامة على ضوء العقل والنقل، وقد تصدى بعض الفضلاء إلى ترجمته إلى اللُّغة الأوردية، وأعيد طبعه عدة مرات في قم والعراق وبيروت، وأرسل إلى مختلف أنحاء العالم مع كتابه مذهب أهل البيت عليهم السلام من قبل المؤسسات الخيرية، وألقيت المحاضرات على غراره ومنهجيته على الطلبة غير الإيرانيين في الحوزة العلمية في قم.

وسيأتيك مزيد كلام عنه.

**نماذج من شعره**

تقدّم أن أشرنا إلى أنّ السيد علي نقي الحيدري كان شاعراً أديباً بليغاً مضافاً لكمالاته العلميّة، وحسبك قصيدته الهمزية التي ذكر فيها خمسين منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، منها قوله:

[من الخفيف]

يا عليّاً سَمَتْ به العلياءُ ... لمَعالٍ ليست لهنَّ انتهاءُ

لك اسمٌ من اسمه الله قِدماً ... شَقَّه حين لم تكن أَسماءُ

كنتَ والمصطفى ضياءً ونوراً ... تَعبُدان الإلهَ إذ لا ضياءُ

حين لا الأرضَ يومَ ذلك أرضٌ ... في فضاءٍ ولا السّماءُ سماءُ

ثمَّ لمَّا قضى الإلهُ تعالى ... أَنَّكم بينَ خلقِهِ شهداءُ

كنتَ أنت المولودَ في البيتِ فضلاً ... واختصاصاً لم يُؤْتَهُ الأَنبياءُ

نلتَ في ذاك رِفعةً لم يَنَلها ... أنبياءٌ قِدماً ولا أَوصياءُ

وحَطَطْتَ الأصنامَ عنهُ بحزمٍ ... فَهيَ بعد التَّأليهِ دهراً هباءُ

ذاك يومَ ارتقيتَ مَرقًى عظيماً ... خِلتَ للحُجب كان منكَ ارتقاءُ

فوقَ كتفِ النبيِّ أحمدَ لكن ... ذاك مرقًى ما فوقه استعلاءُ

أنت مِن أَهل بيت طه وممّن ... أُذهِبَ الرّجسُ عنهُ والفحشاءُ

أنتَ نفسُ النبيِّ في (قُلْ تَعَالَوْا ... نَدْعُ أَبْنَاءَنَا) آل عمران ٦١ وتُدعى النساءُ

أنتَ من أحمدٍ كما كانَ مِن موسى أَخُوه وليسَ فيه مِراءُ
أنتَ خيرُ الأنامِ من بعدِ طه وبهذا قَد جاءَتِ الأَنباءُ[٢٣]

ومن شعره الرائق رائيته التي أنشدها في يوم الغدير قائلاً:

[من الخفيف]

فيكَ قد قامَ دينُ طه البَشيرِ ولقَدْ تَمَّ فيكَ يومَ الغَديرِ
كُنْتَ مَبْداً للدينِ في عَهْدِهِ الأَوْ وَلِ والمُنْتَهى بعَهدِ الأَخيرِ
فلَأَنْتَ الدِّينُ الَّذي ليسَ يَرْضَى بِسِواهُ الإلهُ يومَ النُّشورِ
ليسَ يَرْضَى الإلهُ أَعْمالَ عبدٍ لَم يُوالي* أَخا البشيرِ النَّذيرِ
أَكملَ اللهُ دينَهُ بعَلِيٍّ مَنْ عَليهِ قَد سَلَّمُوا بالأَميرِ
يومَ آبَ النَّبيُّ بعدَ وَداعِ الْـ ـبَيْتِ إذ قامَ عندَ وَقْتِ الهَجيرِ
فدَعا النَّاسَ أَجمعِينَ إليهِ فأَتى كُلُّ مَعْشَرٍ وعَشيرِ
يَتَناجَون: ما نَراهُ دَعانا في هَجيرٍ إلّا لأَمرٍ خَطيرِ!
ولقَدْ كانَ قَد دَعاهم بوَحْيٍ وبأمرٍ مِنَ اللَّطيفِ الخَبيرِ
فارْتَقى آخذاً بضَبْعِ عليٍّ مِنْبراً كانَ من حُدُوجٍ وكُورِ
قائلاً بعدَ خُطبةٍ كانَ فيها مِنْ ضُرُوبِ الإنذارِ والتَّبْشيرِ:
أَوَلستُ الأَوْلَى بكُم يا لَقَوْمي؟ فأَجابُوا: بَلى، بمِلْءِ الضَّميرِ
ثُمَّ نادى: مَنْ كنتُ مَوْلاهُ حقّاً فعليٌّ مَولاهُ وَهْوَ وَزِيري
فأَجابوا مُسْتَسْلِمينَ وفيهِمْ مَنْ طَوَى القلبَ فوقَ حِقْدٍ وزُورِ
كانَ لِلفاسقينَ يَوماً عَسيراً وعلى المُؤْمنينَ غَيْرَ عَسيرِ[٢٤]

٢٣ الدباغ، عبد الكريم. موسوعة الشعراء الكاظميين، د.ط. (العراق: العتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٤م)، الجزء الخامس ٢٧٢_٢٧٣.
٢٤ الدباغ، الجزء الخامس ٢٧٢_٢٧٣.
* عدم الجزم بـ"لم" من الضرائر الشعرية، وذلك على حدّ قول الشاعر:
لولا فوارسُ من ذُهْلٍ وأُسْرَتِهِمْ يومَ الصُّليفاءِ لو يُوفُون بالجارِ

وقال في استنهاض الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه ورثاء الإمام الحسين عليه السلام:

[من البسيط]

يا صاحِبَ الأمرِ حتَّامَ القُعُودُ على
ضَيْمِ الأَعادي وماذا الصَّفْحُ والمَـهَلُ؟!
أَيْنَ الرِّجالُ رِجالُ الدِّينِ قَد ذَهَبَت
منها الحَفيظةُ أَينَ البِيضُ والأَسَلُ؟!
هذي الأَعادي عَلينا اليومَ قَد شَهَرَتْ
بيضَ المَـواضِي وقَد أَعْيَتْ بِنا الحِيلُ
وهَذه زُمَرُ الباغينَ قَد شَهَرَتْ
سُمْرَ العَوالي وما في غَيْرِكَ الأَمَلُ
هَل يُحمَدُ الصَّبر في أَرضٍ قَدِ ازْدَحَمَتْ
بِالكافرينَ وسُدَّتْ فيهِمُ السُّبُل
فانْهَضْ وجَدِّكَ ما للدِّين مُنْتَصِـرٌ
وما بِشِـرْعَتِكَ الغَرَّاءِ مُحْتَفَلُ
نَهْضاً أَيا ابنَ الهُدَى أَنتَ ابنُ بَجْدَتِها
وأَنتَ ذاكَ الأَبيُّ الضَّيغَمُ البَطَلُ
نَهْضاً لشِـرْعَتكُمْ أنتَ المُـعَدُّ لها
وأنتَ للعَدْلِ مَوْعودٌ بكَ المِلَلُ
نَهْضاً فَجيشُكَ مَعْزُوزٌ ومُنْتَصِـرٌ
وبالمَـلائكِ مَمْدُودٌ ومُتَّصِلُ
وزَلْزِلِ الأَرضَ بالهَيْجاءِ مُنْتَقِماً
مِنَ الأُلى عَمِلُوا في الدِّينِ ما عَمِلُوا

واسْبِ نِساءَهُمُ يا ابنَ النَّبيِّ فقَدْ
سَبَوا نِساءَكُمُ يا بِئْسَ ما فَعَلُوا
واحْمِلْ رُؤُوسَهُمُ فوقَ القَنا نَصَفاً
فرَأْسُ جدِّكَ فوقَ السُّمْرِ قَد حَمَلُوا
وأَشْعَلُوا النَّارَ في رحلِ الحُسينِ وفي
قُلُوبِ شيعتِهِ مِن نارِهِمْ شُعَلُ
حرائِرُ المصطَفى تُسبَى مُهَتَّكَةً
ونِسوةُ الرِّجْسِ ضَمَّتْ شَخْصَها الكُلَلُ
بَناتُ حَرْب تُحلَّى بالحِلِيِّ ومِنْ
مُخَدَّراتِ عَلِيٍّ تُسْلَبُ الحُلَلُ
هذِي تَنامُ بظلِّ المُـلْكِ آمِنةً
وتلكَ في الأَسْرِ يَنْفِي نَوْمَها الوَجَلُ
يُمْسِي الحسينُ على شَطِّ الفراتِ لُقىً
مُجَدَّلاً ويَزيدٌ ضاحِكٌ ثَمِلُ
يُمْسي ويُصْبِح في سُكْرٍ وفي لَعِبٍ
هذا لَعَمرُكَ خَطْبٌ فادحٌ جَلَلُ
نَجْلُ الدَّعيِّ قَرِيرُ العينِ في تَرَفٍ
وابنُ النَّبيِّ عَفيرُ الخَدِّ مُنْجَدِلُ
قَضَى خَميصَ الحَشا ظَمْآنَ في فئةٍ
لم يَحْوِ مِثْلَهُمُ سَهْلٌ ولا جَبَلُ
قَدصافَحُوابالوُجُوهِ البيضِ بِيضَ ظُباً
مِنْ غيرِ وِرْدٍ وكلٌّ في الوَغَى جَذِلُ

تَسابقُوا بخُيُولِ الموتِ جامِحَةً
من كَربلاءَ وفي الفِردوسِ قَد نَزَلُوا
ثارُوا بأَفئدَةٍ ما مَسَّها وَجَلُ
واللهُ يعلمُ لَو لم يُسرِعِ الأَجَلُ
لأَنْهَلُوا البيضَ مِنْ ماءِ الرِّقابِ فلا
يُلْفَى على الأَرضِ من جَمْعِ العِدا رَجُلُ
لَهْفِي لهُ مُذ رآهُمْ بالعَراءِ وهُمْ
أَزْكى الوَرَى ودُمُوعُ العينِ تَنْهَمِلُ
فأَحْدَقَتْ فيهِ أَشياعُ الضَّلالِ عَمىً
يقودُها الكفرُ والأَحقادُ والجَهَلُ
حتَّى هَوَى فهَوَتْ مِن فوقهِ حَنَقاً
بيضُ البَواتِرِ والخَطَّارةُ الذُّبُلُ
وأَقبَلَ الشِّمْرُ يَنْحُو نحوَهُ عَجِلاً
لا خائِفٌ مِنْ عِقابٍ لا ولا وَجِلُ
ومَكَّنَ السيفَ مِن نحرِ الحسينِ وقَد
ضَجَّتْ إِلى رَبِّها الأَملاكُ تَبْتَهِلُ:
إِلهنا إِنَّ ذا سبطَ النَّبيِّ لُقىً
ورأسُهُ بشَبا البتَّارِ يَنْفَصِلُ
اللهُ أَكبرُ مِنْ خَطْبٍ دَهاهُ ولَمْ
يَسْمَعْ بهِ الدَّهْرُ أَو أَبْناؤُهُ الأُوَلُ[25]

٢٥ الدباغ، موسوعة الشعراء الكاظميين. الجزء الخامس ٢٧٥_٢٧٦.

**ما قيل في مدحه**

ولِما كان لسيّدنا المؤلِّف من منزلة رفيعة في المحافل العلمية وعند العلماء والفضلاء، ولما تميَّز به من الزهد والتقوى، مدَحَه كبار شعراء عصره، وذكروه في قصائد مستقلّة رنّانة منذ شبابه، وممن مدحه السيد عبد اللطيف الوردي الكاظمي مهنئاً بزواجه:

[من الخفيف]

شمسُ حُسْنٍ بدَتْ فأَوْدَتْ فُؤادي ... مَنَعَتْ مُقْلتي لَذيذَ الرُّقادِ
وعُيونٌ تَحْكي عُيونَ مَهاةٍ ... وَرَمَتْ مُهْجَتي بِبيضٍ حِدادِ
وخُدودٌ كأنَّهنَّ رياضٌ ... تركَتْ ناظِري حَليفَ السُّهادِ
سلبَتْني الرَّشادَ والعَقلَ حتَّى ... صِرْتُ أَسْعى لَها بغيرِ رَشادِ
قَد تراءَتْ لنا ولمَّا تراءَتْ ... لبَني العِشْقِ صار كلٌّ يُنادي:
هذهِ الجنّةُ الَّتي قَد وُعِدْنا ... أَن نَراها واليومُ يومُ المعادِ
فتذَكَّرْتُ جنَّةَ الخُلْدِ مِنها ... ومقامَ الأَبرارِ يومَ التَّنادِ
فتشوَّقْتُ أَنَّ فيها مَقامي ... ونعيمَ الجِنانِ وِرْدِي وزادي
قلتُ: كيفَ الوصولُ والقُرْبُ مِنها؟ ... إِنْ دَخلْتُ بها فذاكَ مُرادي
قيلَ لي: إِن تكُنْ تَرومُ جِناناً ... ونَجاةً مِن نارِ ذاتِ اتِّقادِ
فتمسَّكْ بحَيْدرٍ وبَنِيهِ ... خِيرةِ العالمينَ مَأْوى العِبادِ
فتمسَّكْ بِهِمْ فهُمْ أَهلُ بيتٍ ... هُمُ كالصَّلاةِ فَرْضُ الوِدادَ
فهُمُ كعبةٌ فطُفْ واسْعَ فيها ... لا تخَفْ لَوْمَ ذي الشِّقا والفَسادِ
ثمَّ عَرِّجْ بسُرعةٍ للتَّهاني ... فإِذا جئتَ رَوْضَها فقِفْ ونادِ:
يا بَني حَيدرٍ ويا آلَ طه ... يا هُداةَ الوَرَى لطُرْقِ الرَّشادِ
لكُمُ البِشْرُ والهَناءُ بعُرْسِ الْـ ... ـكامِلِ الفاضلِ الأَديبِ الجَوادِ
"النَّقيِّ العليِّ" بدرِ اللَّيالي ... والشَّهابِ الَّذي يُصيبُ الأَعادي[٢٦]

٢٦ الدباغ، موسوعة الشعراء الكاظميين. الجزء الرابع ٤٥٠_٤٥١.

وقال السيد عبدالمطلب ابن السيد محسن الحيدري مهنّئاً بزواجه:

[من الخفيف]

بَـدْرُ تَـمٍّ بـدا بلَيْـلِ جُعُـودِ ... وتَثَنَّـى بقَـدِّهِ الأُمْلُـودِ
أَفْتديـهِ مِـن أَهْيَـفٍ وغَريـرٍ ... حـلَّ بـينَ الحِمَـى وبَـيْنَ زَرُودِ
قَـد حَـوَتْ وَجْنَتَـاهُ رَوْضَةَ حُسْـنٍ ... أَزْهـرتْ في شَـقائِقٍ ووُرُودِ
هُـوَ بـدرٌ لكنَّـهُ أَيُّ بَـدْرٍ ... أَهْيفٍ قَـدْ حَـوَى أَسِـيلَ خُدُودِ

إلى أن يقول فيها:

فَانقَضَـتْ بَيْنَنـا ليـاليَ أُنْـسٍ ... حيـثُ مِنهـا قَد غـابَ كُلُّ حَسُـودِ
ولَقَـدْ نِلْـتَ مِـنْ زَمـانِي الأَمـاني ... وَصفـا لي عَيْشـي وأَوْرَقَ عُـودِي
يـومَ تَزْويـجِ مَـنْ نـماهُ أَبـوه ... لِعُـلا سـادَةٍ كِـرامٍ صِيـدِ
ذا عَـليُّ النَّقِـيُّ مَـن حـازَ فَخـراً ... وَهْـوَ مَـن يَنْتَمـي لخَـيرِ جُـدُودِ
فيـهِ هَـنٍّ "حَمِيدَهـا"* ذا المَـعالي ... هُـوَ بحـرُ النَّـدى وكَهْـفُ الوُجُودِ
وكَـذا "هادِيَ"** الأَنام ومَنْجَى النْـ ... ـناسِ طُـرّاً مِنْ هَـوْلِ يـومِ الوَعيدِ
وكَـذا "طاهِـراً" أَخـاهُ أَخـا الـوُدْ ... دِ خَليـلاً أَكْـرِمْ بـهِ مِـنْ وَدُود
هاكُـمُ سـادَتي قَصـيرَ مَدِيحـي ... واعْـذِرُوني ياسـادَتي في نَشِـيدي[٢٧]

**وفـاته**

توفّي السيّد علي نقي الحيدري في مساء يوم السبت الموافق ١٤ / شوّال / ١٤٠١ هـ المصادف ١٥/ ٨/ ١٩٨١ م، فشيّعته الجماهير الحزينة من مسجده جامع التميمي في بغداد إلى مثواه الأخير في مقبرة الأسرة في الصحن الكاظمي الشريف، فضمّه الرمس الطاهر بعد عمر حافل بمآثر الأعمال وجليل الخدمات، وأُقيمت مجالس الفاتحة في كثير من البلدان الإسلامية على روحه الزكيّة*.

٢٧ الدباغ، موسوعة الشعراء الكاظميين. الجزء الخامس ٧١.
* هو عمّ المؤلف، السيّد عبد الحميد ابن السيّد مهدي ابن السيّد أحمد.
** هو عمُّ المؤلّف الآخَر.

ما قيل في رثائه

رثاه الكثير من الشعراء والأدباء، فممّن رثاه وأرّخ وفاته الشيخ باقر الإيرواني بقوله:

[من المجتث]

النَّعْـــيُ نَعْـيٌ شَجِـيٌّ ولِلنَّعْـــــــيِ دَوِيٌّ

ناعِـي الأَسَـى مُـذْ دَهانا ذابَ الفُـــؤادُ القَـوِيُّ

إِنَّـــا فَقَدْنـــا مَنـــاراً بـــهِ يُضـــيءُ النَّـدِيُّ

العِلْـــمُ فيـــهِ المُعَـزَّى فَقِيدُنـــا العَبْقَـــرِيُّ

فقِيهُنـــا غـــابَ عنَّـــا عَميـــدُنا الحَيْـــدَرِيُّ

أَرِّخْ: "وَيـــا لَمُصـابي قَضَـى النَّقِـيُّ عَـلِيٌّ"[٢٨]

١١٠ ١٩١ ٩١٠ ١٧٣ ١٧

١٤١٠ هـ

٢٨ الدباغ، كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي. الجزء الأول ٢٨٩.

* انظر: الموقع الإلكتروني: http: / /www.alawy.net

**وقد رثاه السيّد محمد الحيدري قائلاً:**

[من الخفيف]

هكَـذا هكَـذا وإلَّا فَـلا لا ... ليـسَ كلُّ الرِّجـالِ تُدعَـى رِجالا

أَنـتَ في عـالمِ التُّقـى والمعـالي ... حُـزْتَ فَخـراً وسُـؤْدَداً وكَـمالا

وتَجلَّيـتَ في سَـما العِلْـمِ بَـدْراً ... يَتَعـالى وكَوْكَبـاً يَتـلالا

مَلَـكاتٌ بهـا سَـمَوْتَ إلى المجـ ... ـدِ ولُطْـفٌ مِـنَ الإلـهِ تَعـالى

ولِـذا صِرْتَ للفَضائـلِ رَمْـزاً ... ولأَصْحابهـا الكِـرامِ مِثـالا

قَـد فَقَدْنـاكَ عالِـماً عَبقريّـاً ... وفَقيهـاً يُهَـذِّبُ الأَجْيـالا

فتَبـوَّأْ مِـن جَنَّـةِ الخُلْـدِ داراً ... حَسُـنتْ مَنْـزِلاً وطابَـتْ مآلا[٢٩]

**فوائد مهمة حول كتابه (الوصي عليه السلام في إثبات الإمامة على ضوء العقل والنقل)**

إنّ أهميّة هذا الكتاب في موضوعه مما لا شكّ فيه، وقد تصدّى بعض الفضلاء إلى ترجمته إلى اللُّغة الأوردية، وأعيد طبعه عدة مرات في قم والعراق وبيروت، وأُرسل إلى مختلف أنحاء العالم مع الكتاب الآخر للمؤلّف وهو: مذهب أهل البيت عليهم السلام، وأُلقيت المحاضرات على غِراره ومنهجيته على الطلبة غير الإيرانيين في الحوزات العلمية، لكنّه لم يطبع حتّى الآن طبعة محقّقة ومصحّحة؛ لذلك وبسبب خطورة الكتاب وأهميّته، ووفرة المصادر التي اعتمد عليها، قمنا بتحقيقه وإخراجه في ثوب جديد يليق بالكتاب ومؤلِّفه والمكتبة الإسلامية وسيطبع قريبًا -إن شاء الله-.

والجدير بالذكر أنّ الكتاب قد رتّب في قسمين، ففي القسم الأول تطرقنا إلى حياة المؤلّف ومواقفه العلمية والدينية والاجتماعية وفي الثاني يأتي صلب الموضوع، والسيّد المترجم له بعد ذكر مقدّمته عن الكتاب قد تطرق إلى بيان الموضوعات التالية:

إنارةُ السبيل قبلَ إقامة الدّليل، الوصايةُ ومقامُها الرّفيع، تصريح القرآن بأنّ الإمامة جعلٌ إلهي، هل مات النبيّ ولم يوصِ إلى أحد؟، هل يمكن إيكال أمر الإمامة إلى الأمّة؟

٢٩ الدباغ، الجزء الخامس ٢٦١.

حال الإمامة والخلافة بعد النّبيّ، استرسال مع التاريخ، النبيّ يحصر شروط الخلافة في عليٍّ، الأخبار الدالّة على الوصيّة بمرادفاتها، اسم عليٍّ مقرون باسم الله ورسوله، الله ورسوله يزنان إيمان عليٍّ وثوابه، النبي يرشد أمّته على خزانة علمه، النبي يخاف على أمّته الغرقَ فيدلّهم على سفينة النجاة، النبيّ يأمر أمّته بالاقتداء بعليّ، النبيّ يقارن بين أصحابه ويقارن عليّاً بنفسه، انعقادُ أكبر مجتمعٍ لعقد ولاية العهد لعليٍّ، تهاني الوحي السماوي ببيعة يوم الغدير، الحكم العادل والقول الفاصل، الشعر يساهم في إثبات الوصيّة لعليٍّ، عليٌّ يفوز بأعلى الرتب في القيامة، الوسام الإلهي لأهل البيت، عليٌّ يخلّد بطولته من يوم بدر، عليٌّ ظَهَرَ في أُحُد بأنّه جيش الإسلام الثابت، النبيّ يضمن الجنّة لأصحابه بمبارزة عمرو، النبيّ يعرض القيادة على قادة فيعرف صاحبها، عليٌّ جيش النبيّ المغتنم في حنين، وخاتمة البحث.

**منهج السيّد علي نقي الحيدري في الكتاب**

لقد استدلّ السيّد علي نقي الحيدري على وجوب نصب وصيّ لكلّ نبيّ - وعلى خصوص وصاية وخلافة وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بالبراهين العقلية التي لا يعتريها الريب ولا الشكّ، وقد أثبت بإلماعات يسيرة أنّ الزمان لا يخلو من الوصيّ بعد الرسول الأكرم وهو خاتم النبيين؛ إذ لا تخلو الأرض من حجّة لله على العباد، يكون حافظاً للدين، وحامياً لحوزة المؤمنين. من براهينه العقلية ما يذكرها عند توهّم المتوهّم - أو ادّعاء المدّعي - أنّ كفاءة الوصيّ لا يلزم أن تكون لإدارة أهل الأرض أجمع، بل يكفي في الوصيّ أن يكون أهلاً لإدارة شؤون من اتّبع ذلك النبيَّ، وغالباً لا يتّبع الأنبياءَ إلّا الأقلّون. فيجيب بـ "أنّ الله إذا أرسل رسولاً لكافّة البشر، فلا بدّ أن يزوّده بما يكفي لإدارة أمورهم الدينية والدنيوية كلّهم - آمنوا به أو لم يؤمنوا - وإلّا لقامت الحجّة للناس على الله بأنّ النبي غير لائق للرسالة لجميع من أُرسل إليهم من العالَمين. فكذلك وصيّه يلزم أن يكون له أهليةٌ للقيام بالوصاية والنيابة عن ذلك النبي لجميع أهل الأرض إذا كان ذلك النبي لجميع أهل الأرض؛ لتكون لله الحجة عليهم بأنه تعالى نصب لهم من يقدر على إسعادهم وتعليمهم، وإقامة أَوَدِهم، وإدارة شؤونهم في معاشهم ومعادهم؛ في دنياهم وآخرتهم".

ويردف قائلًا: "ثمّ يا ترى لو لم يطّلع الله اطِّلاعةً إلى أهل الأرض فيختار منها خيرتها؛ من يقوم مقام الرسول الراحل - بل ينصِبُ من سائر الناس أحداً، وفيهم من هو أعلم منه وأفضل، وأشجع وأضلع - كيف يكون حال هذا الوصيّ وحال وصايته لو سأله من هو أعلم منه عن بعض المسائل الملتوية والمشاكل الغامضة؟! وعن أسرار التشريع، وعن حِكَمِ الأحكام، ومهمّات مسائل الحلال والحرام، ولم يكن عند ذلك الوصي المسكين الذي وُرِّطَ في هذا المنصب العظيم جواب شافٍ؟!

أفلا يخزى ويُسقَطُ في يديه، ويهان مقامُه، ويُستهان به، وتسقط منزلته من النفوس؟! أفهذا يكون وصيّاً على ذلك الأعلم، أم ذاك الأعلم وصيّاً على هذا؟!

فلو أمر هذا الوصيُّ ذلك الأعلمَ بأمر يراه موافقاً للشرع، ويراه الأعلمُ مخالفاً، فهل يجب على الأعلم ترك أمر الله والأخذ بأمر هذا الوصيّ الجاهل بهذا الحكم، لقوله تعالى*: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء٥٩)؟!

أم كيف يكون حال هذا الوصي المسكين وحال وصايته لو احتوشته زُمَرٌ من اليهود والنصارى، أو زُمَرٌ من الملحدين والمنافقين بسهام شُبَهِهم، ورشقوه بنبال إيراداتهم، ووجّهوا إليه أسئلة ولم يكن جواب تلك الأسئلة والشُّبَهِ عنده؟! أفلا تقوى بذلك شوكةُ الكافرين وتضعف دعامة المؤمنين؟! وينهدّ بذلك ركنُ الدين؟! فإذا الذي هو عماد الإسلام، ورمز عزّه ومجده، يكون هو وخزاً في قلبه**، وفتّاً في عضده، كما وقع مثلُ ذلك كثيراً مع خلفاء الناس حين سألهم بعض علماء اليهود أو النصارى ولم يكن عندهم جواب أسئلتهم[٣٠].

أم كيف يكون حال هذا الوصيّ الأمين على كتاب الله وشرعة نبيّه إذا فسّر القرآن برأيه، وانكشف لدى الملأ خطأُه وخطلُه؟! أو أفتى في الشريعة بخلاف حكم صاحبها، وبان للمسلمين ذلك وهو أمين الله على كتابه ودينه؟!

فما حال ضعفاء المسلمين -بل راسخي القدم في الإيمان- إذا اختير لهم وصيّ يعتريه

---

٣٠ المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢ (لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، الباب ١٨ الجزء الثلاثون ٥٣_١١٣.

* طبقاً لزعمهم أنّ أولي الأمر كلّ من هبّ ودبّ.

** أي: وخزاً في قلب الدين.

الخطأ والاشتباه، وفيهم من هو أعرف منه وأبصر؟! أيبقى للدين وللإمام في نفوسهم رهبة وقيمة؟! أم تخور هِمَمُهُم وعزائِمُهُم وتزلّ أقدامُهُم؟!

أم كيف يكون حاله إذا كان جباناً لا يُقدِمُ على صدّ مهاجمة الأعداء، أو الجهاد للدعوة إلى الإسلام؟! أو لم يكن عارفاً بتدبير الحروب وإدارة دفّتيها والقبض على زمامها؛ ليكسب الفوز بالنجاح، فانفلت منه مقادُها، ووهى قيادُها، فانصدع بناء المسلمين، واندكّ عرش الدين؟!

فوا نكبتاه! ووا فضيحتاه! ووا سوء عاقبتاه!

فانقدح ممّا أسلفناه أنّه لا بدّ أن يختار الله لزعامة أهل الأرض خيرَ أهلها علماً وعملاً، وشجاعةً وكفاءةً، وأخلاقاً وتدبيراً، ورأياً وورعاً، وفهماً وحنكةً، وبصيرةً ووو...، وإلّا لانقطع حبل الإسلام، وانتقض غزلُه".

وبعد الاستدلال بالبراهين العقلية، سرد على القارئ من طريق النقل بعضَ ما ورد عن الصادع بالرسالة ﷺ ممّا رواه علماء الجمهور من المسلمين من شتّى المذاهب الأربع، ومن شتّى الأعصار والأمطار من حفاظ السّنّة ومشاهير المؤلّفين وثقاتهم؛ ليكون ذلك أبلغ في إقامة الحجة وإنارة المحجّة وتدعيم الحقائق بالوثائق. منها ما رواه عن الحموينى في فرائده بسنده عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر، فيقال لي: ارقَ، فأكون أعلاه، ثمّ ينادي منادٍ: أين عليّ؟ فيكون دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق أنّ محمّداً سيّد المرسلين، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين".

فقام إليه رجل منّا - يعني من الأنصار - فقال: يا رسول الله ﷺ فمن يبغض عليّاً بعد هذا؟

فقال: "يا أخا الأنصار، لا يبغضه من قريش إلّا سفحيّ، ولا من الأنصار إلّا يهوديّ، ولا من العرب إلّا دعيّ، ولا من سائر الناس إلّا شقيّ"[٣١].

وما رواه عن ابن المغازلي في فضائله بسنده عن جابر، عن النبي ﷺ: "إنّ الله أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتّى قسمها جزأين؛ فجعل جزءاً في صلب عبد الله،

٣١ الجويني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين. تحقيق المحمودي، محمد باقر ط١ (بيروت، لبنان: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، ١٩٨٠م)، الجزء الأول ١٣٤_١٣٥.

وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيّاً، وأخرج عليّاً وصيّاً"[٣٢].

وإذا نظرنا إلى كافّة براهينه وأدلته نراها في نهاية الرصانة والمتانة، وهي -كما يقول المؤلّف-: تدلّ على أنّ الله سبحانه ما خلق الخلق عبثاً، بل لغاية إسعادهم وإرشادهم، وما يتمّ ذلك إلّا بسنّ سنن ودساتير يفرض عليهم السير على نهجها وتطبيقها على أنفسهم، وأنّ ذلك الدستور هي "الشريعة السماوية"، وأنّه لا بدّ من سفراء هم صفوة البشر لتبليغ تلك الشريعة، والسفراء هم الأنبياء والأوصياء، فالأنبياء والرسل هم الذين يتلقّون الأوامر والعلم عن الله بواسطة الملائكة والوحي، والأوصياء هم يتلقّون الأوامر والعلوم من الرّسل، وأنّ على ذلك جَرَتْ سنّةُ الله في الخلق في جميع العصور الخالية والأجيال الماضية.

وقد أثبت بالحجج القاطعة الناصعة من طريقي العقل والنّقل أنّ أوصياء نبيّنا محمّد ﷺ هم عترته وأهل بيته عليهم السلام، وهم عليّ وأولاده المطهّرون من كلّ عيبٍ ودَنَس دون غيرهم من بني هاشم، وقد أشار إلى منهجه ذلك قائلاً: أوضحنا لك أنّ أصحاب محمّد ﷺ فيهم الخيرة الصفوة الممدوحون في الكتاب المجيد، وفيهم المنافقون والمرجفون المذمومون في الكتاب المجيد، ويلزم على كلّ مسلم أن يتبع قول الله ورسوله ﷺ في ولاية الخيرة أهل البيت، وقول الخير في خيرة الأصحاب، ويَتَبَرّأ من كلّ من ثَبَتَ نفاقُه كائناً من كان، هذا حكم الله في الكتاب المجيد، ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (المائدة ٤٥ ).

إنّه في كتابه هذا قد بذل نهاية جهده لإقامة البراهين القطعية على وصاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ، وقد أثْبَت -من طرق بعض علماء جمهور المسلمين للذين أنكروا وصيّة النبيّ لعليّ، وبعد بيان الدّليل العقلي- وصيّته ﷺ لعليّ عليه السلام بحيث لا ينكرها إلّا من في ضميره حقد أو عداوة، مستدلًّا بالآيات والرّوايات التي اتّفق عليها الفريقان.

وما يلفت النظر عند ملاحظة الكتاب أنّه قد اعتمد بشكل كبير على كتاب ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي في كثير من مواطن استدلاله، وذلك لأنّ مؤلّفه من المنصفين، ولأنّه جمع الكثير الكثير من فضائل ومناقب أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام بطرق شتّى متعدّدة، عن كثير من المصادر، وعن ثلّة كبيرة من الصحابة.

٣٢ المازندراني، أبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب (قم: المطبعة العلمية، د.ت) ٩٥و ١١٦.

و يلاحظ -وللسبب المتقدّم نفسه- اعتماده على كتاب "فرائد السمطين في فضائل عليّ وفاطمة والسبطين" لمؤلّفه شيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد بن مؤيّد الحموينى الشافعي، وهو كتاب يروي عنه كثير من كتب الفريقين.

ومثل ذلك نراه في إفادته من كتاب مناقب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ للخوارزمي ولابن المغازلي، وكفاية الطالب للشافعي الكنجي، وغيرها من كتب المنصفين من أبناء العامّة. والظاهر أنّه قد جعل الينابيع أساساً في ذكر الروايات الموجودة في الكتاب، مصرّحاً بذلك عند ذكر كثير من رواياته.

والجدير بالذكر أنّه ينقل في بعض المواطن عن المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة للسيّد الشريف الرضي، وهو كما صرّح بذلك صاحب "الذريعة" قد أكثر النقل عنه السيّد هاشم البحراني في "مدينة المعاجز"، وأيضاً "غاية المرام وحجّة الخصام"[٣٣]، والمؤلّف الحيدري قد يصرح بذلك في بعض المواضع، فعلى سبيل المثال قوله: "وعن المناقب الفاخرة روايته"، وقوله: "ما عن كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة مسنداً إلى أبي ذر باختصار"، و"المناقب الفاخرة" مفقود وقد نقل عنه في "غاية المرام" و"مدينة المعاجز". وأمّا المؤلّف فقد نقل في كثير من الروايات التي استدلّ بها في كتابه الوصيّ عن "المناقب" من دون التصريح بمؤلِّفه، وقد لاحظنا بعضها منقولة عن "غاية المرام" مسندة إلى "المناقب الفاخرة"، منها الرواية رقم٩٧ فقد نقلها المؤلّف عن "المناقب" عن "الينابيع"، وعثرنا عليها في "غاية المرام" نقلاً عن "المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة". وهذا الأمر يقوّي الظنّ بأنّ "المناقب" المنقول عنه في الكتاب من دون تصريح باسم مؤلفه، هو كتاب "المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة"، فتأمّل.

وقد دأب المؤلِّف على ذكر خلاصة المطلب الذي يريد طرحه ويشير إلى رواياته إجمالاً، ثمّ يذكر الروايات بالتفصيل، منتخباً الروايات الأوضح سنداً، والأصرح دلالةً، فحُسْنُ الانتقاء والانتخاب ميزة رائعة يمتاز بها هذا الكتاب ومؤلِّفه.

وبعد ذلك كلِّه نراه يطرح مواضيعه بأسلوب هادئٍ مُتَّزِنٍ، من دون أن يَحْتَدَّ أو يقسو في عباراته، بل يدعو إلى الصراط المستقيم وإلى الأُخوَّة الإسلامية، وإلى الاتّحاد تحت راية أهل

٣٣ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء الثاني والعشرون ٣٣٣.

البيت عليهم السلام؛ لإجماع المسلمين على فضائلهم ومناقبهم ورواية كلّ ذلك بالتواتر أو الاستفاضة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

ولا شكّ أنّه قد أصاب فيما نواه من إحقاق الحقّ والوصول إلى ساحة الحقيقة، وجمع شمل المسلمين، وتوحيد صفوفهم، وإعلاء كلمة الدّين الحنيف.

وأخيراً، مع أنّ البحث حاول أن يلم بجوانب الموضوع من كل أطرافه، لكنه من أجل تجنّب الإطالة في الكلام لم يتطرّق إلى كثير من الموضوعات، فهناك جوانب لم يستطع مركب البحث أن يرسو على شاطئها، وموانئ جديدة يستطيع دارس آخر أن يبحر من مرفئها، منها: دراسة مقارنة بين ما كتبه المؤلّف الحيدري وما كتبه الآخرون الذين سبقوه في هذا الموضوع، وكذلك أثر ما ألّفه في عصره اجتماعياً وفكرياً من خلال تأثيره في وحدة الأمّة الإسلامية.

**نتائج البحث:**

- إنّ العلّامة السيّد علي نقي الحيدري، الذي كان من طليعة علماء بغداد وفي الرعيل الأوّل من مفكّري الشيعة والعاملين في مجال الإصلاح العام، بذل قصارى جهده في خدمة الإسلام.
- إنّ أهميّة كتاب الوصي في موضوعه مما لا شكّ فيه، فالمؤلّف في كتابه هذا قد بذل نهاية جهده لإقامة البراهين القطعية على وصاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد أثْبَت -من طرق بعض علماء جمهور المسلمين وبعد بيان الدّليل العقلي- وصيّته صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام.
- إنّه قد اعتمد اعتماداً كبيراً على كتاب "ينابيع المودّة" للقندوزي الحنفي في كثير من مواطن استدلاله، و يلاحظ اعتماده على كتاب "فرائد السمطين في فضائل عليّ وفاطمة والسبطين" لمؤلّفه الحموينى الشافعي، وهو كتاب يروي عنه كثير من كتب الفريقين، ومثل ذلك نراه في إفادته من كتاب مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للخوارزمي ولابن المغازلي، وكفاية الطالب للشافعي الكنجي، وغيرها من كتب المنصفين.
- قد دأب المؤلِّف على ذكر خلاصة المطلب الذي يريد طرحه ويشير إلى رواياته إجمالاً، ثمّ يذكر الروايات بالتفصيل، منتخباً الروايات الأوضح سنداً، والأصرح دلالةً، فحُسْنُ الانتقاء والانتخاب ميزة رائعة يمتاز بها هذا الكتاب ومؤلِّفه.
- نرى المؤلّف في كتابه يطرح مواضيعه بأسلوب هادئٍ مُتَّزِنٍ، من دون أن يَحْتَدَّ أو يقسو في عباراته، بل يدعو إلى الصراط المستقيم وإلى الأُخوَّة الإسلامية، وإلى الاتّحاد تحت راية أهل البيت عليهم السلام.

**المصادر.**

القرآن الكريم.

آشوب، المازندراني، أبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر. مناقب ال أبي طالب. قم: المطبعة العلمية، د.ت.

ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

الأشعري، علي. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين. تحقيق عبد الحميد، محمّد محيي الدين. د.ط. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٠م.

الأمين، السيّد حسن. مستدركات أعيان الشيعة. د.ط. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٧م.

الأمين، السيّد محسن. أعيان الشيعة. تحقيق الأمين، حسن. د.ط. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣هـ.

الجويني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين تحقيق المحمودي، محمد باقر. ط١. بيروت، لبنان: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.

الحسيني، أحمد. الإمام الثائر. د.ط. النجف: مطبعة الاداب، ١٣٨٦هـ.

الحيدري، السيّد محمّدباقر، و لؤي الحيدي. "الإمام السيّد علي نقي الحيدري." مجلة الموسم، العدد. ١٩ ١٩٩٤م.

الدباغ، عبد الكريم. كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي. العراق: العتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٠م.

———. موسوعة الشعراء الكاظميين. د.ط. العراق: العتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٤م.

الشهرستاني، محمّد. الملل والنحل. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الطبري، محمد. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى. د.ط. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٢٠هـ.

الطهراني، آغا بزرك. الذريعة إلى تصانيف الشيعة. د.ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ.

———. طبقات أعلام الشيعة. د.ط. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٠٣هـ.

الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن. أمالي الطوسي. تحقيق الجعفري، بهزاد و غفاري، علي اكبر. د.ط. طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨١هـ.

الكاظمي، جابر. ديوان الشيخ جابر الكاظمي. تحقيق آل ياسين، محمّد حسن. بيروت: الدار العربية، ٢٠٠٦م.

المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط٢. لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م.

**References.**

**Holy Quran**

Al-Ashʿarī, ʿAlī. Maqālāt al-Islāmiyyīn wa-Ikhtilāf al-Muṣallīn. Ed. ʿAbd al-Ḥamīd, Muḥammad Muḥyī al-Dīn. n.d. ed. Beirut: al-Maktaba al-ʿAṣriyya, 1990.

Al-Amīn, al-Sayyid Ḥasan. Mustadrakāt Aʿyān al-Shīʿa. n.d. ed. Beirut: Dār al-Taʿāruf lil-Maṭbūʿāt, 1987.

Al-Amīn, al-Sayyid Muḥsin. Aʿyān al-Shīʿa. Ed. Al-Amīn, Ḥasan. n.d. ed. Beirut: Dār al-Taʿāruf lil-Maṭbūʿāt, 1403 AH.

Al-Dabbāgh, ʿAbd al-Karīm. Kawākib Mashhad al-Kāẓimayn fī al-Qarnayn al-Ākhīrayn wa-al-Qarn al-Ḥālī. Iraq: al-ʿAtaba al-Kāẓimiyya al-Muqaddasa, 2010.

Al-Dabbāgh, ʿAbd al-Karīm. Mawsūʿat al-Shuʿarāʾ al-Kāẓimiyyīn. n.d. ed. Iraq: al-ʿAtaba al-Kāẓimiyya al-Muqaddasa, 2014.

Al-Ḥusaynī, Aḥmad. Al-Imām al-Thāʾir. n.d. ed. Najaf: Maṭbaʿat al-Adab, 1386 AH.

Al-Ḥaidarī, al-Sayyid Muḥammad Bāqir, and Lūʾī al-Ḥaidarī. "Al-Imām al-Sayyid ʿAlī Naqī al-Ḥaidarī." Majallat al-Mawsim, no. 19, 1994.

Al-Juwainī, Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn al-Muʾayyad. Farāʾid al-Samṭain fī Faḍāʾil al-Murtaḍá wa-al-Batūl wa-al-Sibṭain. Ed. Al-Maḥmūdī, Muḥammad Bāqir. Ed. 1. Beirut: Muʾassasat al-Maḥmūdī lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr, 1980.

Al-Kāẓimī, Jābir. Dīwān al-Shaykh Jābir al-Kāẓimī. Ed. Āl Yāsīn, Muḥammad Ḥasan. Beirut: al-Dār al-ʿArabiyya, 2006.

Al-Majlisī, al-Shaykh al-ʿAllāma Muḥammad Bāqir. Biḥār al-Anwār al-Jāmiʿa li-Durar Akhbār al-Aʾimma al-Aṭhār. Ed. 2. Lebanon: Muʾassasat al-Wafāʾ, 1983.

Al-Shahrastānī, Muḥammad. Al-Milal wa-al-Niḥal. Beirut: Dār al-Maʿrifa, n.d.

Al-Ṭabarī, Muḥammad. Bushrā al-Muṣṭafá li-Shīʿat al-Murtaḍá. n.d. ed. Qom: Muʾassasat al-Nashr al-Islāmī al-Tābiʿa li-Jamāʿat al-Mudarrisīn, 1420 AH.

Al-Ṭihrānī, Āghā Buzurg. Al-Dharīʿa ilá Taṣānīf al-Shīʿa. n.d. ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1403 AH.

Al-Ṭihrānī, Āghā Buzurg. Ṭabaqāt Aʿlām al-Shīʿa. n.d. ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth, 1403 AH.

Al-Ṭūsī, al-Shaykh Abū Jaʿfar Muḥammad ibn al-Ḥasan. Amālī al-Ṭūsī. Ed. Al-Jaʿfarī, Bahzād and Ghaffārī, ʿAlī Akbar. n.d. ed. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmiyya, 1381 AH.

Āshūb, al-Māzandarānī, Abī Jaʿfar Rashīd al-Dīn Muḥammad ibn ʿAlī ibn Shahr. Manāqib Āl Abī Ṭālib. Qom: al-Maṭbaʿa al-ʿIlmiyya, n.d.

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn. Lisān al-ʿArab. Ed. 3. Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.